

عشاق القتل

عزت القمحواوي

فاض العنف الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بتصديره إلينا اليوم مباشرة بصنع بيديها أو عبر الوكيل الصهيوني ليس سوى التجلي الأبرز لعشق الرجل الأبيض القتل. وليست مصادفة أن تكون كل الحروب الكبرى في العصر الحديث غربية المنشأ والقرار، رغم المخالفة في التسمية التي جعلت من الحربين الأوروبيةين الأولى والثانية حربين «عالميتين».

وليس مصادفة أن يكون أول نص سردني غربي «الإلياذة»، عن الحرب. ولكننا نموت دون مجد، مثلما مات مئات الآلاف من اليابانيين والصينيين والأمريكيين اللاتينيين. ولكي تحظى الحروب التي يشنها الغرب ضد الحضارات الأخرى بالخلود كحرب طروادة ينبغي أن يتحول المتبقون على قيد الحياة من هذه الشعوب إلى شعراء وقصاصين.

وقد تمنى أينشتاين على سيجموند فرويد دراسة إمكانية وقف الحرب من خلال الفهم العقلاني لجاذبيتها، لكن العالم النفسي كان يعرف أن إجابته مملّة وعقيمة مكرراً بعض ماقاله عن فهمه لجاذبية الحب والعدوان المتهاجرين، معتبراً أن الحرب جزء من الطبيعة الإنسانية (وليست الأوروبية بالطبع)!

وعلى كل فإن القتل لا يخرجون بشرأ أسوياء من غزواتهم، وإن عادوا أحياء وعانقوا محبيهم من جديد.

وقد كتب تيودور نادلسون أستاذ الطب النفسي العلاجي في جامعة بوسطن كتابه «مردوبن على القتل» من واقع خبرته العلاجية لمقاتلي حرب فيتنام السابقيين في مستشفى إدارة الحارابين القدامى بيوسطن. حدثه الجنود عن دمار الحرب، لكنهم تحدثوا أيضاً عن اكتشافهم الحرية وغياب الكوابح الاجتماعية والإثارة التي تتحول الحرب معها إلى لعبة من ألعاب الصبية، ونوع من العشق الذي يصل إلى أن يكون جنسياً بين الجندي وسلاحه.

الكتاب الذي ترجمته فاطمة نصر وصدر عن منشورات «سطور» بالقاهرة نشرت طبعته الإنجليزية العام الماضي فقط. بعد وفاة مؤلفه، ورغم أن أبحاثه تقوم أساساً على إجابات مرضى حرب فيتنام، فإنه يتعرض في بعض المواقع إلى حرب الخليج، كما يلجأ إلى العديد من الاستشهادات من الكتاب المقدس والأدب، لكي يدافع نضه باتجاه الفهم العقلاني لتعلق الرجال بالحرب، التي يرى أنها امتداد لتلبية أساسية في حياة الصبية طوال فترة نومهم «الضرورة المطلقة ليكون رجالاً في أعين الرجال الآخرين».

«تائل الحرب للرجال الأمومة بالنسبة للنساء» هذه المغلقة لبنيتو موسوليني يجتذنها نادلسون من كتاب ويليام بويلز «ماذا يحب الرجال الحرب، لكي يصل إلى اتفاق مع مغلقتين أخريين يعتبرون أن الرجال في حالات الحرب يقتربون من السلطة التي تمتلكها النساء ويحاولون مضامتها، وعند مستوى معين تكون الحرب أقرب شيء من إيجاب النساء الأطفال، طقس الدخول إلى سطوة الحياة والموت. لكن هناك في المجتمع ما يسهل الدخول إلى هذا الطقس التدميري. المجتمعات التي يسيطر عليها الرجال، كل المجتمعات تقريباً. حسب نادلسون. تنتفض من قدر المرأة، ويعزو المثلون ذلك إلى رهبة الرجال من قدرة المرأة على إجاب الحياة، ويعلن الشباب خوفهم من التبعية من خلال رفضهم كل ما هو أنثوي.

في مراحل البروفات الأولى، يلعب الصبية ألعاب الحرب، يجربون الاحتكاك الفجائي بالموت، في بداية علاقة الصبية مع نظرائهم فترتهم الفلق من قوتهم التي لم تختبر بعد. تتبع محلات اللعب تنويعات ضخمة من الأسلحة، ولا توجد سوى قلة من الصبية لايريدنها، بينما الصبية الذين يمنعهم ذوهم من امتلاك هذه الأسلحة يستخدمون الأيدي والعصي لحاكاة الأسلحة» والإحتياج الجندي إلى أكثر من السمات الطفولية: الإقدام، الثور، عدم الإهتمام بالاستقلال، والولاء للمجموعة. ولهذا وصف المحسوسون البريطانيون للحرب العالمية الأولى عمل الجندي بأنه «العاب صبية فظة في الهواء الطلق»، وتذكر العائدين من فيتنام كيف كانوا يسمون نذخة أسلحتهم الشخصية «فراغيع» أي تلك التي كانوا يلعبون بها في طفولتهم دون ضرر، يقولون أنهم قصصوا العدو «الفراغيع» أي أنهم قتلوه كما كانوا يتظاهرون وهم صبية، حتى أن مصنعاً للعب زود الجيش الأمريكي بمعايش من البلاستيك لمتاح من البنادق والفتاق مصنع اللعب محتوماً بأحرف بارزة على مقابض البنادق!

ياخشار تدفع الطبيعة الهشة للهوية الكوروية وسهولة اهتزاز يقينها إلى طلب دعم للهوية أكثر فعالية من الطقوس المعتادة، وكثيراً ما يكون هذا الدعم في ارتداء برزة الجندي، بينما كان النضج الجنسي والأهلية للزواج مشروطين في السابق بأن يقبل الذكر عدواً في المعركة إثباتاً لأرجولته، ومزالت هناك علاقة مباشرة بين القدرة على القتل والنجاح في الإجاب في المجموعات التي يسميها الأنثروبولوجيون «مقابل الدولة»، فالمحاربون الأكثر عدوانية يتزوجون وينجبون أكبر عدد من الأطفال.

وإذا كانت ممارسة العنف تدفع بالصبي إلى مصاف الرجولة، فإن التضحية تدفع به إلى طريق البطولة، وتكتب تاريخاً لمن فاتهم صنع تاريخهم الخاص بالتفوق في مجالات العمل الأخرى، وينقل المؤلف عن فرانسيس بيكون: «كل الملوعين بالحرب على قدر من البطولة ويجيبون الخطر أكثر من جبههم العمل» ويقول إن فتياًناً كثيرين يرون مشهد النضج رتيباً وخالياً من المتعة، بينما تمنح الحروب جوائز تستحق مخاطرة الصبي بحياته، فحينما يموت الصبي جندياً يصبح بطلاً في اللحظة ذاتها.

ورقة الحرب نوع من الحب لايتطلب عهود وفاء، لا يتطلب الكلمات، لايمحوه حتى الموت، يقول أحد المحاربين القدامى للمعالج النفسي إنه عندما تفعل الأسرة شيئاً بسيطاً من قدره، لا يجادل، بل يذهب إلى غوفته ويتحدث إلى رفاقه الراحلين، ويردون عليه.

تائل أخوة المعركة العشق الإيروسى، وتطمس الحدود بين أعضاء الفرقة، وتصبح «أنا» و«نحن» و«ملكى» و«ملكنا»، ويصبح تغيل الموت سهلاً عند التخلص من الفردانية، وتحل معايير أخلاقية مختلفة تتبع من هذا الحب للجماعة المميز.

وتظل ذكريات القتل في الحرب مثيرة للنشوة أما الجنود الذين لم تنتضهم المعارك بعد فكتيرا ما يقبلون جسد العدو المقتول بدشهة من قدرتهم على خلق شيء من مثل عمق الموت وخلوده!

ويقول نادلسون رغم أن الكثيرين قد لايجدون سعادة في القتل، إلا أن الأمر له علاقة بالإرضاء. ويصف جندي أمريكي من أصل فيتنامي بالقولته التي جعلته يأخذ على نفسه عهداً بالآ يقرب الحرب، لكنه التحق بالجيش الأمريكي وحارب في الخليج ويقول: احببته (يقصد القتل) لايد أنني أعاني من أمر غير طبيعي!

ولا تحقق الحرب الإرضاء للمحارب في وقت المعركة فقط، بل تستمر معه إلى آخر حياته، أحد المرضى قال للطبيب المؤلف إنه لو وجدت طريقة تخلصه بالكامل من ذكرياته فإنه لايراقق عليها، وهو على استعداد ليدفع أي شيء في مقابل استعادة الإحساس الذي امتلته في بعض لحظات السعادة وسط الخطر. هذا التعلق العاطفي بالحرب هل هو حقاً طبيعة إنسانية كما يريد نادلسون أن يقول أم طبيعة أوروبية؟ وهل يبقى هذا الولع بالقتل على أي أمل للسلاط؟

ابوظبي- «القدس العربي»:

الحياة العصرية في الامارات قللت فرص النوم العميق!

لحمرمان من النوم، وقال أكثر من 60 في المائة أنهم لا يحصلون على القدر الكافي من النوم بسبب أسلوب حياتهم، والذي يتضمن ارتباطات اجتماعية بشكل منتظم، والإبحار في عالم الإنترنت، واتباع نظام غذائي غير سليم، والإفراط في تعاطي النيكوتين والكافيين.

وقال الدكتور سوريش منون، الطبيب المتخصص في مستشفى جبل علي دبي: «على الرغم من أن متوسط عدد ساعات النوم التي يحصل عليها الأشخاص البالغين تبلغ حوالي 7 ساعات في الليل، فإنه يتعين عليهم من الناحية النظرية النوم 8 ساعات أو أكثر».

وأشار إلى أن أحد الأبحاث التي أجريت في الهند أظهرت أن القيلولة السريعة في فترة الظهيرة تفكيراً عميقاً، وفي واقع الأمر، فإن العقل إذا لم يتسنى له الحصول على راحة فإنه سرعان ما يبدأ بعدم التفكير، ما يؤدي إلى عواقب خطيرة على الأداء والطريقة التي يعمل بها».

وأعرب ربيع عطايا، المدير التنفيذي لشركة

حمل جنين شقيقه التوأم

في بطنه.. 36 عاماً

■ واشنطن - يو بي أي: قال أطباء هنود استخرجوا ورماً من بطن رجل يبلغ من العمر 36 عاماً، أن هذا الورم لم يكن سوى جنين شقيقه التوأم. وقال سانجو بهاغات لبرنامج «الغاز طبية» على شبكة أي بي سي التلفزيونية أنه كان يشعر بوخز ضمير طفلة حياته بسبب معدته الكبيرة والمتنخفة. وفي العام 1999 تم نقل بهاغات المزارع في منطقة ناغبور الهندية إلى المستشفى بسرعة بعد أن شعر بعدم قدرته على التنفس، حيث اعتقد الأطباء

لص يتخفي في زي شرطي عشرين عاماً

■ هانوي-رويترز: اختار لص فيتنامي مدان وسيلة بارة للتخفي من المسؤولين على إنفاذ القانون عقب فراره من السجن منذ 20 عاماً وذلك بإرتداء زي شرطي والانضمام لعضوية الحزب الشيوعي الحاكم. وقالت صحيفة للشرطة الجمعة أن نجو تانه تام (51 عاماً) قبض عليه مجدداً يوم الثلاثاء بعد عشرين عاماً من انضمامه للشرطة باسم مسزيف في اقليم داك نونج، ووصفت صحيفة إن تينه نو دو/ إن العاصمة/ تام بأنه مجرم خطير في

اعتقال

ممثلة

يابانية

سارت

عارية

في

الشوارع

بيل كوسبي يطالب الآباء بإيراز.. رجولتهم

■ بالتيمور-يو بي أي: استغل الممثل الكوميدي الشهير بيل كوسبي مناسبة في مدينة بالتيمور كان يلقي خلالها كلمة ليهاجم الآباء الذين يخيفون فعلياً عن حياة أولادهم، وخلال خطاب القاءه كوسبي في اجتماع كنيسة ميرتاج المسيحية المتحدة في بالتيمور، حث الممثل الحائز خمس جوائز أيمي الغائبين على المساعدة في تربية أولادهم، وذكرت صحيفة بالتيمور صن أن

● الدكتور حسام موفافي رئيس الفريق الطبي المشرف على علاج الروائي المصري نجيب محفوظ (94 عاماً) الحائز جائزة نوبل للآداب عام 1988 أعلن ان صحته سجلت تحسناً طفيفاً الجمعة لكنها لا تزال حرجة. وقد تم وقف النزيف المعوي وأصبح يتنفس بشكل طبيعي.

● بسمه الحسيني الامينة العامة مؤسسة المورد الثقافي العربية أعلنت عن تنظيم حفل غنائي بالتعاون مع السفارة اللبنانية مساء الثلاثاء المقبل بدار الاوبرا المصرية يشارك فيه فنانون مصريون ولبنانيون وتخصص إيراداته لدعم الشعب اللبناني.

ومن الفنانين المصريين المشاركين احمد الساقى و خالد صالح وبسمه ومئة شلبي ومن لبنان المطربون تانيا صالح وسامي حواط وجاهدة وهبة المتخصصة في الغناء الصوفي.

● تحتفل العائلة الملكية المغربية السبت بعيد الميلاد الرابع والاربعين للاميرة للا مريم الشقيقة الكبرى للملك محمد السادس التي تتراس المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة، وجمعية مساندة اليوتيسيف، ومؤسسة الحسن الثاني

الحياة العصرية في الامارات قللت فرص النوم العميق!

وتشير غالبية الدراسات إلى أن الاستسلام لدافع القيلولة حتى ولو لمدة 15 أو 20 دقيقة يمكن أن يعزز الأداء العقلي والجسماني، إضافة إلى الحالة المزاجية لبقيّة فترة ما بعد الظهيرة.

من جانبها، قالت الدكتورة هالة آذربازووه، أخصائية الطب النفسي في مستشفى جبل علي دبي: «لقد اكتشف الباحثون في مختبر أبحاث النوم التابع لجامعة لايبور أن تركيبة الإنسان مصممة للنوم مرتين في اليوم، مرة في الليل، ومرة أخرى قصيرة في فترة الظهيرة ويتعين على الفرد ألا يتنازل عن فترة نوم الليل ليعمله لأنها تعد ضرورية للعديد من وظائف الجسم الحيوية».

وأضافت: «إن الحرمان من النوم له آثار سيئة على عقلك عندما تحاول أداء مهام معقدة وتتطلب تفكيراً عميقاً، وفي واقع الأمر، فإن العقل إذا لم يتسنى له الحصول على راحة فإنه سرعان ما يبدأ بعدم التفكير، ما يؤدي إلى عواقب خطيرة على الأداء والإنتاجية، فضلاً عن أن النوم لمدة 20 دقيقة في الظهيرة يعد بمثابة نوم لليل بأكمله.



الاميرة ماري اميرة التاج الدنماركية شاركت في مؤتمر نورديك لرعاية الطفولة في العاصمة كوبنهاغن (رويترز)

وجرت الموافقة على القانون هذا الاسبوع بعد ان هاجم كلب رضيعاً في وقت سابق هذا الشهر .

● **عبدولاي** واد الرئيس السنغالي منح المندوب السامي لقدماء المناومين وأعضاء جيش التحرير المغربي مصطفى الكثيري وساماً رفيعاً بترتبة ضابط من درجة الاسد الوطني، ويشارك الكثيري، الذي يتولى منصب رئيس اللجنة الدائمة للشؤون الافريقية بالفترة العالمية لقدماء المحاربين، بدكار في تخليد «يوم الرماة السنغاليين».

● مختارات من المجموعة القصصية التي كتبها الفنان نبيل ابو حمد بعنوان «الضرب في العصب» قامت بترجمتها الى الانكليزية زينا بيرتتش وصدرت حديثا في لندن عن دار النشر «ويست أيلفين».

● نعى الصحافيون في الجزائر امس الزميل ناصر حرشاوي بصحيفة «صوت الغرب» الناطقة بالفرنسية والصادرة بعاصمة الغرب الجزائري. ويبلغ الفقيه من العمر 56 سنة وكان مراسلا لعدة صحف رياضية.

سرفت أكثر من مليوني دولار..

لادمانها على اليناصيب

■ نيويورك-يو بي أي: اعتقلت أمينة سر مجمع عيادات طبية في مدينة نيويورك بعد أن اعترفت بسرقة أكثر من 3.2 مليون دولار خلال ثلاث سنوات من أجل إشباع رغبتها في شراء أوراق اليناصيب.

وقالت أمي دونيللي - 38 عاماً- من مدينة فارمينغ فيل في ولاية نيويورك أنها في قمة عملها غير المشروع كانت تنفق حوالي ستة آلاف دولار يومياً لشراء مختلف أنواع أوراق اليناصيب بواسطة المال الذي كانت تسرقه من أرباب عملها في شركة «غريت ساوث باي سورجيكال».

وذكرت صحيفة نيوزداي أن أمر دونيللي اقتضح لدى الإبلاغ عن شيك مرتجع لأحد الأطباء في الشركة.

واعتقلت دونيللي منذ حزيران/يونيو الماضي واعترفت الأربعة الماضي بالتهمة الموجهة إليها أمام المحكمة وتواجه احتمال قضاء ما بين 4 و 12 عاماً في السجن لدى صدور الحكم عليها في 12 أيلول/ سبتمبر المقبل.

وذكرت صحيفة نيويورك بوست نقلًا عن مصادر قريبة من دونيللي أن مجمل أرباحها في اليناصيب طيلة هذه الفترة لم تتجاوز ال 100 ألف دولار.

وقال زوجها سكوت انه لم يكن يملك أية فكرة عما كانت تقوم به أمي وأقسم على المحافظة على ارتباط عائلته المؤلفة من ثلاثة أولاد.

وقال «بالطبع أحيها، نحن معاً منذ 18 عاماً» عندما تخرج من السجن، عليها أن تكمل المشوار معنا».

مؤلفة «هاري بوتز»

تعيش حياة متواضعة

■ لندن- يو بي أي: تعتبر مؤلفة سلسلة «هاري بوتز» الكاتبة ج. ك. رولينغز من أصحاب الثروات الطائلة غير أنها وبسبب مماناتها في طفولتها تعيش اليوم بطريقة متواضعة في لندن وتبرع بسخاء كبير للجمعيات الخيرية.

وذكرت صحيفة الدايلي مايل أن مؤلفة كتب هاري بوتز السبعة تقاضي عائدات من السينما، والمتاجر التي تباع أغراضاً باسم هاري بوتز، أكثر من مليوني دولار كل ثلاثة أيام، حتى أن البعض أشار إلى أن عائداتها السنوية تفوق عائدات الملكة البريطانية إليزابيث الثانية.

لكن قبل أن تصيب رولينغز الشهرة، كانت تعيش في حي متواضع جداً وتاكل كغاف يومها في شقة يحي فقير لا يتجاوز إيجارها 132 دولاراً أسبوعياً.

وأشارت الصحيفة إلى أن المؤلفة الناجحة جداً لا تؤخذ بظواهر الحياة البراقة علماً أنها قالت يوماً أنها تستمتع بحمل حقيبة يد نسائية جميلة واتعمال حذاء من النوعية الجيدة.

وقالت رولينغز عن زوجها نيل موري، وهو طبيب عائلي، «إنه لا ينفق كثيراً، ويرتاد أولادهما المدارس الحكومية».

وتتبرع رولينغز بسخاء كبير إلى الجمعيات الخيرية وهي أسست مؤخراً جمعية تعنى بالدفاع عن حقوق الأولاد، خصوصاً أولئك المصابين بإعاقات في دور الرعاية الخاصة في دول أوروبا الشرقية.

ينقذ وليدته..

عبر الهاتف

■ كانبرا- يو بي أي: تمكن أب من إنقاذ طفله الرضيعة من موت محقق بعد اتباع إرشادات الإعاش التي أعطاه إياها مسؤولون في قسم الإسعاف والطوارئ عبر الهاتف.

وذكرت أوريغونيان أن شارون نيس (27 عاماً) بدأت بالخاض بعد زيارة طبيب العائلة لها يوم الثلاثاء الماضي وإبلاغها بأنها قد تلد خلال أيام. وأضافت أن شارون بدأت بالولادة بعد دخولها للحمام، وعندها هرع زوجها ب (29 سنة) لمساعدتها، مشيرة إلى أن ابوين أصيبا بحالة من البلع عندما نظرا إلى طفلتهما الوليدة التي كانت تنتفض بصعوبة وبدا الاصفرار على وجهها.

وقام وب بالاتصال فوراً بقسم الطوارئ والإسعاف الذي أرسل على الفور سيارة لنقل الطفلة والأم إلى المستشفى وطلب من الأب تدليك صدرها من أجل إعادة الدم إليها وإعاشها.

وأشارت إلى أنه بعد فترة قصيرة وصلت سيارة الإسعاف حيث نقلت الأم وطفلتها الرضيعة إلى المستشفى و وصفت حالتها بأنها جيدة.

كلام النجوم	الصرف ما في الجيب على الامل وسيرزك الله بآثر. الضحك على الاخرين مخالف لآرائك.	اطلب العلم ولو في الصين فلا تترك دراستك او تهملهها.	نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة، الفخر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.	الزينة مطلوبة هذه الايام. حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.	الحي 22 أكتوبر، 2007، 19 أكتوبر 2007
عبدالله بن زايد، 21 فبراير، 2007	شخص يرصد تصرفاتك سيسيء إليك كثيرا. لا ترهب قول الحق.	بافعالك هذه تدمر نفسك والآخرين مع أنك تتصور أنك بعيد عن الخطر.	لا تغفل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها. الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.	الحامل ستضع مولودا ذكرا، تحاش الاماكن الضيقة والمزدحمة فانها تنقل لك بعض الامراض.	عبدالله بن زايد، 22 أكتوبر، 2007، 19 أكتوبر 2007
عبدالله بن زايد، 21 فبراير، 2007	الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل. شخص حاذق يحاول الإيقاع بك فتجنبه.	ستقع بين امرين مثل السندان والمطرقة فحاذر النتائج لانها وخيمة عليك.	الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك. حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا ننسيته بسرعة.	ابتعد عن الخمر تبعد عنك المشاكل. لا تحاول تفسير الالغاز حسب اوهائك.	عبدالله بن زايد، 21 فبراير، 2007، 19 أكتوبر 2007